

دورة شرح رسالة (الوصية الكبرى لابن تيمية) (2-4) د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبكم وهكذا اهل السنة والجماعة في الفرق فهم في باب اسماء الله واياته وصفاته وسط بين اهل التعطيل الذين يلحدون في اسماء الله واياته. ويعطلون حقائق مانعة - [00:00:01](#)

الله به نفسه حتى يشبهوه بالعدم والموات. وبين اهل التمثيل الذين يضررون له الامثال ويشبهونه بالمخلوق بالمخلوقات فيؤمن اهل السنة والجماعة بما وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير - [00:01:08](#)

ولا تمثيل. نعم. لما ان الشيخ رحمه الله بين وسطية اهل الاسلام بين اهل الملل ذكر وسطية اهل السنة بين فرق الامة اهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله يعني في باب الايمان بالله تعالى بين فريقين ضلالة - [00:01:29](#)

بين اهل التعطيل الذين نفوا وانكروا وجدوا ما وصف وسمى الله تعالى به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال حتى صار ذلك يفضي بهم الى القول بالعدم كان ليس ثم اله الا في الذهن فقط - [00:01:48](#)

وبين اهل التمثيل الذين ضربوا له الامثال وشبهوه بالموجودات والمخلوقات فبرئ اهل السنة والجماعة من هذين الطرفين الضالين واثبتوا اثباتا بلا تمثيل ونزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل وسلموا من المحاذير الاربعة - [00:02:04](#)

من التعطيل والتحريف والتكليف والتمثيل التعطيل هو نفي ما وصف الرب به نفسه والتحريف تعطيل وزيادة اذ انه نفي للمعنى الصحيح واتيان بمعنى مخترع مبتكر لا دليل عليه. ولهذا نقول كل محرف معطل وليس - [00:02:24](#)

كل معطل محرف لان المحرف عطل اولا وحرف ثانيا كذلك برئوا من طريقة التمثيل والتكليف التمثيل هو اثبات مماثل للشيء والتكليف حكاية كيفية الشيء اهل السنة والجماعة يبرأون من ذلك كله ويعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:02:46](#)

كذلك وهم في باب خلقه وامره وسط بين المكذبين بقدره الله الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة ومشينته الشاملة وخلق كل شيء وبين المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل. فيعطلون الامر والنهي والثواب والعقاب - [00:03:13](#)

فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فيؤمن اهل السنة بان الله على كل شيء قدير في قدر ان يهدي العباد ويقلب قلوبهم. وانه ما شاء الله كان وما لم يشأ - [00:03:34](#)

لم يكن فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا يعجز عن انفاذ مراده. وانه خالق كل شيء من الاعيان والصفات والحركات. ويؤمن ان العبد له قدرة ومشيئة وعمل. وانه مختار ولا يسمونه مجبورا. اذ مجبور من من اكره على خلاف اختياره - [00:03:53](#)

الله سبحانه جعل العبد مختارا لما يفعله فهو مختار مريد. والله خالقه وخالق اختياره. وهذا ليس له نظير. فان الله ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. نعم هذا مقام من المقارنة يتعلق بافعال الله عز وجل - [00:04:13](#)

فان الناس قد انقسموا فيه الى طرفين ووسط فقوم انكروا قدر الله السابق وزعموا ان العبد يخلق فعل نفسه. وان الله تعالى لم يقدر مقادير العباد. اذ كيف يقدرها عليهم ويعاقبهم عليها او يثيبهم عليها - [00:04:33](#)

تتصور ان اثبات القدر السابق نوع من القصر والاكراه وقابلهم طائفة اخرى وهم الجبرية الذين زعموا ان العبد مجبور على فعله وان الله يفعل لا لحكمة بل لمحض المشيئة ويلزم على مقاتلهم هذه من وصف الله تعالى بالظلم ما لا يخفى - [00:04:51](#)

وهدى الله تعالى اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فاثبتوا للعبد مشيئة حقيقية وفعلا حقيقية وارادة حقيقية وقدرة حقيقية يباشر بها الاشياء وبها يفعل وبها يدع يدل عليها الشرع ويدل عليها الحس والوجد - [00:05:13](#)

وفي الوقت نفسه يثبتون ان هذه القدرة مندرجة تحت قدرة الله تعالى وان هذه المشيئة داخلة تحت مشيئة ولا تعارض بين الامرين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:05:37](#)

قوله لمن شاء منكم ان يستقيم فيه اثبات المشيئة للعبد وفيه اثبات الفعل بقوله يستقيم. لان الاستقامة فعل لكنه جعل ذلك تحت مشيئة الله لا تعارض بين اثبات مشيئة العبد وفعله واختياره وبين اثبات قدر الله السابق - [00:05:54](#)

ولا حجة لاحد بالقدر السابق على فعل المحرمات او ترك الواجبات. اذ ان كائنا من كان لا يمكنه ان يعلم بقدره الا بعد صدور الفعل منه فلا يستطيع احد ان يدعي بان الله قد كتب عليه كذا وكذا قبل ان يفعله - [00:06:14](#)

لانه لا سبيل له الى ان يطالع على اللوح المحفوظ. وبالتالي لا حجة له في القدر. وهو قبل ان يأتي او يذر عنده من اللات والادوات والايارات والعلم وقيام الحجة عليه ما يبين له الحق من الصواب والثواب من العقاب - [00:06:35](#)

فحين اذ لا تبقى له حجة آآ هذا امر لا نظير له وهذا ملحظ جيد معشر طلبة العلم قال وهذا ليس له نظير وذلك ان بعض الناس حينما يريد ان يقرب مسألة القدر يضرب امثلة من الواقع كالباب مع ابنها والمعلم مع طلابه لا لا يوجد لها - [00:06:54](#)

لا تتعب نفسك امر القدر لا لا يمكن ان تجد له مثالا تقيسه عليه او تنظر به. قال وهذا ليس له نظير فان الله ليس كمثل شئ اي كما انه سبحانه ليس كمثل شئ في ذاته فليس له مثيل في صفاته وقدره - [00:07:16](#)

انتبه لهذا المعنى ثم انتقل الى مقام ثالث وهم في باب الاسماء والاحكام والوعد والوعيد وسط بين الوعيدية الذين يجعلون اهل الكبار من المسلمين مخلدين في النار ويخرجونهم من الايمان بالكلية ويكذبون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وبين المرجئة الذين يقولون ايمان الفساق مثل - [00:07:35](#)

الانبياء والاعمال الصالحة ليست من الدين والايمان. ويكذبون بالوعد والعقاب بالكلية. فيؤمن اهل السنة والجماعة ان فساق المسلمين معهم بعض الايمان واصله وليس معهم جميع الايمان الواجب الذي يستوجبون به الجنة. وانهم لا يخلدون في النار بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان - [00:07:59](#)

او مثقال خردلة من ايمان. وان النبي صلى الله عليه وسلم ادخر شفاعته لاهل الكبار من امته. اذا هذا مقام اخر من مقامات الموازنة او المقارنة اه بين اهل السنة والجماعة والمخالفين لهم فان اهل السنة والجماعة وسط في باب اسماء الدين والايمان والاحكام - [00:08:23](#)

المقصود باسماء الدين والايمان والاحكام يعني ما نحكم به على مرتكب الكبيرة. مؤمن ام كافر اه وفي الاخرة من اهل الجنة ام من اهل النار؟ فقد انقسم الناس في هذا الى طرفين ووسط - [00:08:47](#)

وطرف حكموا على مرتكبي الكبيرة بانه قد فارق الايمان في الدنيا وانه مخلد في النار في الاخرة وهؤلاء هم الوعيدية وهم صنفاً الخوارج والمعتزلة. فالخوارج تقول عن مرتكب الكبيرة خرج من الايمان ودخل في الكفر - [00:09:03](#)

هذا حكمه في الدنيا. بطبيعة الحال فهو في الاخرة مخلد في النار ولا تنفعه شفاعة الشافعين والمعتزلة تقول خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر بل هو في منزلة بين منزلتين. ها فماذا حاله في الاخرة؟ قالوا مخلد في النار - [00:09:23](#)

وافقوا اه اخوانهم من الخوارج واما مقابلهم فهم المرجئة المرجئة هم اهل التفريط والتساهل. فانهم قالوا عن مرتكبي الكبيرة ان ايمانه كامل. لان الايمان عندهم تصديق القلب او معرفة القلب - [00:09:41](#)

بالتالي فعندهم ان ايمان افجر الناس وافسق الناس مثل ايمان جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر اذ الايمان عندهم شئ واحد هو معرفة القلب او تصديق القلب. والاعمال لا شأن لها بالايمان. يخرجون العمل عن مسمى الايمان - [00:09:59](#)

وماذا عنه في الاخرة؟ قالوا هو من اهل الجنة ما دام عنده الايمان فهو من اهل الجنة المؤمنون في الجنة. وشرط الايمان عندهم شرط واهن لا يدخل العمل فيه اما اهل السنة والجماعة فقد هداهم الله تعالى الى كلمة سواء والى وسط بين الغالي والجافي. فقالوا

يزيد وينقص والايمان له اصل وله آآ وثم ايمان واجب وثم ايمان كامل. كما قال الله تعالى ثم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات. اذا ليسوا سواء - 00:10:40

ومرتكب الكبيرة عند اهل السنة والجماعة ليس بكافر لكنه ايضا ليس مؤمنا كامل الايمان بل هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. او مؤمن ناقص الايمان. هذا حكمهم عليه في الدنيا. فلا يخرجون مرتكب الكبيرة عن حد الايمان. لا يكفرونه - 00:11:01

بذنب اما في الاخرة فانهم يقولون هو تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه وادخله الجنة بمحض فضله ورحمته او بشفاعته وان شاء عذبه بقدر ذنبه ولكن مآله الى الجنة ما دام عنده شيء من ايمان. اذ انه قد ثبت في الاحاديث الصحاح انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة - 00:11:23

برة شعيرة خردلة من ايمان. هذا هو القول الوسط الذي تجتمع به النصوص بقي مقام رابع من مقامات المقارنة وهو ما يتعلق بالصحابة. نعم وهم ايضا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وسط بين الغالية الذين يغالون في علي رضي الله عنه - 00:11:47

ويفضلونه على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويعتقدون انه الامام المعصوم المعصوم دونهما وان الصحابة ظلموا وفسقوا وكفروا الامة بعدهم كذلك. وربما جعلوه نبيا او الها. وبين الجافية الذين يعتقدون كفرا - 00:12:09

فهو كفر عثمان رضي الله عنهما. ويستحلون دماءهما ودماء من تولاهما. ويستحب ويستحبون سب علي وعثمان تحويهما ويقدمون في خلافة علي رضي الله عنه وامامته. نعم. اذا ايضا هذا مقام من يكشف عن وسطية اهل السنة والجماعة - 00:12:27

في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتحديد فيما يتعلق بعلي وعثمان رضي الله عنهما اذ هما في زمنهما جرت الفتنة فانقسم الناس في هذا الى طرفين ووسط قوم غلوا في علي رضي الله عنه وال بيته حتى رفعوه فوق منزلته وربما وصفوه -

00:12:47

الالوهية كما وقع من السبئية حينما قالوا لعلي رضي الله عنه انت انت الله فخذ لهم الاخايد في باب كندة واضرمها بالنار وقذفهم

فيها وقال لما رأيت الامر امرا منكرا عججت ناري ودعوت قمبرا - 00:13:11

هؤلاء غلاة الروافض ولم يزل الغلو فيهم الى يومنا هذا بل امتد الغلو عندهم في ذريته فزعموا ان امامة اه تتسلسل في ذريته وان لائمتهم اه قدرات كونية تخضع لها جميع ذرات الكون الى غير ذلك من غلوهم الشنيع - 00:13:27

وقابلهم على التقيض الخوارج الذين آآ كفروا عليا رضي الله عنه ورأوا انه حكم بغير ما انزل الله حكم الرجال في كتاب الله والحقوا به عثمان رضي الله عنه الى غير ذلك - 00:13:51

فقوم غلوا في علي حتى بلغوا به مرتبة الالوهية وقوم كفروا واهل السنة والجماعة قد نزلوا الصحابة الكرام منازلهم وعرفوا لكل احد حقه وفضله وقدموا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - 00:14:06

فيما استقر عليه مذهبهم من تقديم عثمان على علي واما في الخلافة فلا يختلف اهل السنة والجماعة ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. ومن خالف في شيء من ذلك فهو اضل من حمار اهله - 00:14:24

هذا هذه امثلة ذكرها الشيخ رحمه الله لبيان وسطية اهل السنة والجماعة في ابواب الدين المختلفة وابواب الاعتقاد وكثيرا ما يذكر شيخ الاسلام رحمه الله هذه المعاني كما ذكرها في الواسطية وذكرها هنا مبسطة مفصلة - 00:14:42

ثم ختم هذا الفصل بقوله وكذلك في سائر ابواب السنة هم وسط لانهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:15:02

فصل وانتم اصلحكم الله قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله. وعافاكم الله مما ابتلى به من خرج عن الاسلام من المشركين واهل الكتاب والاسلام اعظم النعم واجلها. فان الله لا يقبل من احد ديننا سواه. ومن يبتغي غير الاسلام - 00:15:20

فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. وعافاكم الله بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة. مثل كثير من بدع الروافض

والجهمية والخوارج والقدرية. بحيث جعل عندكم من البغض لمن يكذب باسماء الله وصفاته وقضائه وقدره - [00:15:40](#) او يسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو من طريقة اهل السنة والجماعة. وهذا من اكبر نعم الله على من انعم عليه بذلك فان هذا من تمام الايمان وكمال الدين. ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين واهل القتال والمجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين - [00:16:00](#)

وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود الله المؤيدة منكم. المؤيدة وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود الله المؤيدة منكم من من يؤيد الله به الدين ويعزز به المؤمنين. نعم هذه التفاتة الى المخاطبين. فان الشيخ رحمه الله بعد ان اطر هذه الاطر - [00:16:20](#)

عظيمة في بيان حقيقة دين الاسلام وبيان السنة ووسطيتها. التفت الى المخاطبين اه بين ان الله تعالى عليه ان الله تعالى قد من عليهم بالانتساب الى دين الاسلام الذي جرى وصفه - [00:16:43](#)

الاسلام العام والاسلام الخاص الشرعة والمنهاج. ثم ايضا بانتسابهم الى السنة وفضلهم على كثير ممن شاعت فيهم البدع. وشيخ الاسلام دقيق في لفظه. فتأملوا قال وعافاكم بانتسابكم الى السنة من - [00:17:01](#)

البدع المضلة قال من اكثر لا لا يداهنهم ولا يمالئهم لكنه يقول انكم قد عوفيتهم من اكثر البدع المضلة وسماها كالرفض والتجهم والخروج والقدر. واثبت ذلك لهم بان عندهم بانهم قد عوفوا من التكذيب - [00:17:19](#)

اه باسماء الله وصفاته ومن مسبة الصحابة الكرام ومن القول بالقدر وغير ذلك. كل هذا من العد والالانصاف الذي ينبغي ان يواجه به المخالف اه استجلابه الى الحق فانه ينبغي ان يقر له بما عنده من الصواب حتى يعلم بان محدثه - [00:17:39](#)

منصف وانه يريد الحق والخير له. فهذه فهذا مدخل لطيف بيان الحق لهم ثم ذكر ايضا وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية والطريقة المرضية. وله المكاشفات والتصرفات - [00:18:02](#)

وفيكم من اولياء الله المتقين من له لسان صدق في العالمين. فان قدماء المشائخ الذين كانوا فيكم مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري وبعده الشيخ العارف القدوة علي بن مسافر الاموي - [00:18:22](#)

ومن سلك سبيلهما فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم ورفع به منارهم والشيخ علي قدس الله روحه كان من افاضل كان من افاضل عباد الله الصالحين واکابر المشائخ المتبعين وله من الاحوال - [00:18:40](#)

الذكية والمناقب العلية ما يعرفه اهل المعرفة بذلك وله في الامة صيت مشهور ولسان صدق مذكور. وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشائخ الذين سلك - [00:19:00](#)

لهم كشيخ الامام الصالح ابي الفرج عبدالواحد ابن محمد ابن علي الانصاري الشيرازي ثم الدمشقي. وكشيخ الاسلام الهكاري نحوهما. نعم. اه قبل ان نمضي كثيرا اه لم يزل الشيخ رحمه الله يعدد مناقبهم لاستلامه قلوبهم واه تقرير - [00:19:15](#)

بهم الى قبول الحق قال وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية والطريقة المرضية وله المكاشفات والتصرفات اللفظتان المكاشفات والتصرفات تدرجان تحت باب كرامات الاولياء فان كرامات الاولياء مما يقر به اهل السنة والجماعة من ان الله

تعالى يكرم بعض اولياءه الصالحين المعروفين بالاتباع - [00:19:35](#)

البعيدين عن الابتداع بالكرامات وهي امور خارقة للعادة تكون على سبيل المكاشفات وتارة تكون على سبيل القدرة والتأثيرات المكاشفات بان يكشف الله تعالى له شيئا ويلقي في نفسه اه امرا يكون موافقا للواقع - [00:20:04](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان في من كان قبلكم محدثون. فان يكن في امتي فعمر فقد يكرم الله تعالى بعض اولياءه بان يظهر له امرا من الامور لامر لا يتعلق بالشرعية والحلال والحرام ولكن بالمجريات - [00:20:27](#)

اليومية ونحو ذلك كاخبار ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الذي في بطن زوجته ذكر فهذا يسمى مكاشفات. فقد يقع لبعض عباد الله الصالحين شئ من هذه المكاشفات وكذلك التصرفات اراد بها القدرة والتأثيرات بان - [00:20:45](#)

يبسر الله له امورا لا تتيسر عادة. وقد وقع هذا لبعض الصحابة كما وقع للعلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه. واصحابه حينما فتحوا

البحرين مشوا على وجه الماء فقال ابو هريرة فكنا يومئذ اربعة الاف. فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر - [00:21:08](#)
امثلة كثيرة لهذا يطول المقام بذكرها فالشيخ رحمه الله يقول انه لم يزل يجري لكثير من شيوخكم الصالحين هذا النوعان من
المكاشفات والتصرفات واثنى على بعض مشايخهم واثنى بشكل خاص على امامهم علي بن مسافر الاموي ووصفه - [00:21:31](#)
الاحوال الزكية والمناقب العلية وقال ايضا كلاما قال وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه لكن ينبغي ان ننتبه
لدقة شيخ الاسلام. قال عقيدته المحفوظة عنه وذلك ان - [00:21:53](#)

تم عقيدة او جمل اضيفت الى عقيدته غير محفوظة ولفظ المحفوظ يقابله في السنة المنكر يقال هذا محفوظ وهذا منكر ثم امور
من كرة قد اضيفت الى عقيدته هو منها برأ. فاراد رحمه الله ان يبين بان عقيدته المحفوظة التي لم يطرأ عليها زيادة - [00:22:13](#)
او تحريف لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ كل هذا كما اسلفنا من حسن التأتي لدعوة هؤلاء القوم الى لزوم السنة
وهؤلاء المشائخ لم يخرجوا في الاصول الكبار عن اصول اهل السنة والجماعة - [00:22:36](#)
بل كان لهم من الترغيب في اصول اهل السنة والدعاء اليها والحرص على نشرها ومناظرة من خالفها مع الدين والفضل والصلاح ما
رفع الله به اقدارهم واعلى منارهم. وغالب ما يقولونه في اصولها الكبار - [00:22:56](#)

جيد مع انه لابد وان يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم من المسائل المرجوحة والدلائل الضعيفة كاحاديث لا تثبت لا تطرد ما يعرفه اهل
طرد ومقاييس لا تضطرد ما ما يعرفه اهل اهل البصيرة. نعم وهذا كلام منصف - [00:23:12](#)
اذ انه لا يخلو كلام بشر من حصول خلل واستدراك ولم يزل اهل العلم يستدرك بعضهم على بعض فيقول ان عامة ما يذكره مشايخكم
ومقدموكم لا يخرج عن الاصول الكبار التي اقرها اهل السنة والجماعة - [00:23:33](#)

ولكن قد يلحق ذلك شيء اما من جهة احاديث لا تثبت او مقاييس لا تضطرد بان تم جهتان عقل ونقل النقل يتعلق به الثبوت والعقل
يتعلق به الاضطراب. الاضطراب بمعنى آآ التواتر والتناسق وتصديق بعضه بعضا - [00:23:51](#)
ما يتعلق بالعقليات يطلب فيه الاضطراب وما يتعلق بالنقليات يطلب فيه الثبوت نعم وذلك ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا سيما المتأخرون من الامة الذين لم - [00:24:12](#)

معرفة الكتاب والسنة والفقهاء فيهما. ويميز بين صحيح الاحاديث وسقيمها. وناتج المقاييس وعقيمها مع ما ينضم الى ذلك من غلبة
الاهواء وكثرة الاراء وتغلظ الاختلاف والافتراق وحصول العداوة والشقاق فان هذه الاسباب - [00:24:31](#)
فان هذه الاسباب ونحوها مما يوجب قوة الجهل والظلم. الذين نعت الله بهما الانسان في قوله وحملة وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا فاذا من الله على الانسان بالعلم والعدل انقذه من هذا الضلال. وقد قال سبحانه والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا -
[00:24:53](#)

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقد قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون.
نعم لله دره رحمه الله. اراد ان ينبه ويلفت الانتباه الى اسباب الوقوع في الخطأ. وانها ترجع الى امرين اما الى ظلم واما الى جهل -
[00:25:17](#)

اما الى جهل يعني قصور في ادراك العلم والصواب او الى ظلم بتعد وتجاوز يحمله عليه الهوى وهكذا يؤتى الانسان وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ربما وقع عندهم شيء من الجهل ادى بهم الى تحمل احاديث سقيمة - [00:25:40](#)
وربما وقع عندهم ضلال في العقل ادى بهم الى مقاييس باطلة وربما وقع اهواء حملتهم على التجاوز واتباع الهوى كل هذا لينبه على
ما يلحق بني الانسان من اسباب الضلال - [00:26:02](#)

ثم قال وانتم تعلمون اصلحكم الله ان السنة التي يجب اتباعها ويحمد اهلها ويذم من خالفها. هي سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امور الاعتقادات وامور العبادات وسائر امور الديانات وذلك انما يعرف بمعرفة احاديث النبي صلى الله عليه - [00:26:20](#)
وسلم. الثابتة عنه في اقواله وافعاله. وما تركه من قول وعمل. ثم ما كان عليه السابقون والتابعون لهم باحسان وذلك في دواوين
الاسلام المعروفة مثل صحيح البخاري ومسلم. وكتب السنن - [00:26:41](#)

مثل سنن ابي داوود والنسائي وجامع الترمذي وموطأ مال وموطأ الامام مالك ومثل المسانيد المعروفة كمثل مسند الامام احمد وغيره ويوجد في كتب التفاسير والمغازي وسائر كتب الحديث جملها واجزاؤها من الاثار ما - [00:26:59](#)

ما يستدل ببعضها على بعض. وهذا امر قد اقام الله له من اهل المعرفة من اعتنى به. حتى حفظ الله الدين على اهله وقد جمع طوائف من العلماء الاحاديث والاثار المروية في ابواب عقائد اهل السنة مثل حماد بن سلمة وعبدالرحمن بن مهدي - [00:27:19](#) وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم في طبقتهم. ومثلها ما بوب عليه البخاري وابو داوود والنسائي وابن ماجه وغيرهم في كتبهم ومثل مصنفات ابي بكر ابي بكر الاثرم وعبدالله بن احمد وابي بكر الخلال وابي القاسم الطبراني وابي الشيخ الاصبهاني - [00:27:39](#)

وابي بكر الذري وابي الحسن الدارقطني وابي عبدالله ابن منده وابي القاسم اللالكائي وابي عبدالله ابن بطه وابي عمرو الطرمكي وابي نعيم الاصبهاني وابي بكر البيهقي وابي ذر الهارون وان كان يقع في بعض هذه المصنفات من الاحاديث الضعيفة ما يعرفه اهل المعرفة. نعم قد ذكر الشيخ رحمه الله هذه الطائفة - [00:28:03](#)

ان من اصول اهل السنة المتفق عليها الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والرد اليه عند التنازع. وبين لهم ان ذلك محفوظ بحمد الله في دواوين اهل الاسلام. ثم ذكر هذه الدواوين من السنن والمانيد - [00:28:30](#) والصاح ثم اتبعها بذكر المصنفات في اصول الدين وهذا التعداد الذي ذكره بديع جدا يعرف به الانسان آ اصول اهل السنة وما هي مظانها؟ ومن اين تقرأ؟ فذكر جملة اه من هذه المصنفات التي اه لم يزل اهل - [00:28:48](#)

يتلقونها وينقلون عنها ويعولون عليها وهي التي تكشف بحق عن طريقة السلف لا فيما يدعيه المتأخرون هذه الكتب المروية بالاثار والاسانيد هي التي تحكي طريقة السلف رحمهم الله ويطول الكلام لو اخذنا في الحديث عن كل كتاب على - [00:29:11](#) نعم وقد يروي كثير من الناس في الصفات وسائر ابواب الاعتقادات وعامة ابواب الدين. احاديث كثيرة تكون مكذوبة موضوعة على تكون مكذوبة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قسمان. منها ما يكون كلاما باطلا لا يجوز ان يقال. فضلا عن ان - [00:29:31](#)

يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم. والقسم الثاني من الكلام ما يكون قد قاله بعض السلف او بعض العلماء او بعض الناس. ويكون حقا او من ما يصوغ فيه الاجتهاد او مذهبا لقائه فيعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كثير عند من لا يعرف الحديث. مثل - [00:29:53](#)

المسائل التي وضعها الشيخ ابو الفرج عبدالواحد ابن محمد ابن علي الانصاري. وجعلها محنة يفرق فيها بين السني والبدعي. وهي مسائل عمل عملها بعض الكذابين وجعل لها اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجعلها من كلامه وهذا يعلمه من له ادنى معرفة - [00:30:13](#)

من له ادنى معرفة انه مكذوب مفترى هذا ايضا كما اسلفنا مدخل لطيف للوصول الى المراد. فالشيخ رحمه الله يعلم ان من حال هذه الفئة الطائفة اتباع عدي بن مسافر الاموي فشو الاحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم - [00:30:35](#) وانهم يحتملون كتابا لابي الفرج عبد الواحد ابن محمد الانصاري ويمتحنون فيه من خالفهم يمتحنون فيه من خالفهم ويركبون عليه اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين الشيخ رحمه الله بانه مما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث مكذوبة وموضوعة لكنها على صنفين منها - [00:30:55](#)

ما يكون كلاما باطلا لا يجوز ان يقال فضلا عن ان يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يعرفه اهل الحديث ويسمونها الموضوعات ومنها شيء يكون من كلام بعض - [00:31:21](#)

المتقدمين وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن وضعه بعض المتقدمين وربما كان صوابا وربما كان خطأ. فيأتي بعض من تحمله غير باطلة وحمية هائجة فيركب عليه اسنادا - [00:31:35](#)

فاراد الشيخ رحمه الله ان يبين لهم ان هذا الكتاب الذي بين ايديهم يعدونه محنة بين السني والبدعي انه ليس مرفوعا الى النبي

صلى الله عليه وسلم ولا يحل اعتقاده من كلامه صلى الله عليه وسلم. ثم زاد ذلك بيانا فقال وهذه المسائل وان كان غالبا -

00:31:53

موافقا لاصول السنة. ففيها ما اذا خالفه الانسان لم يحكم بانه مبتدع مثل اول نعمة انا انعم بها على عبده فان هذه المسألة فيها نزاع

بين اهل السنة. والنزاع فيها لفظي لان مبناها على ان اللذة التي يعقبها - 00:32:13

هل تسمى نعمة ام لا؟ وفيها ايضا اشياء مرجوحة الواجب ان يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الكذب. فان السنة هي الحق دون

الباطل. وهي الاحاديث الصحيحة دون الموضوعة. فهذا اصل - 00:32:32

عظيم لاهل الاسلام عموما. ولمن يدعي السنة خصوصا. اذا هو قد المح الى مثال من الامثلة في هذه في هذا الكتاب يجعلونه محنة

بين السني والبدعي. مثل مسألة ما هي اول نعمة انعم بها على عبده - 00:32:47

ما يجعلون من خالف فيها قولهم يجعلونه مبتدعا. وهذا ليس من موارد الابتداع قرر بان لزوم السنة انما يكون الاعتماد على الصحيح

دون الضعيف واما الضعيف فانه لا حجة فيه - 00:33:04

ثم قال وقد تقدم ان دين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه. والله تعالى ما امر عباده بامر الا اعترض الشيطان فيه بامرين

بامرين لا لا يبالي بايهما ظفر - 00:33:22

واما افراط فيه واما تفريط فيه. واذا كان الاسلام الذي هو دين الله لا يقبل لا يقبل من احد سواه لا يقبل من احد سواه قد اعترض

الشيطان كثيرا مما ينتسب اليه - 00:33:36

حتى اخرج عن كثير من شرائعه. بل اخرج طوائف من اعبد هذه الامة واورعها عنه. حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية

يشير الى الخوارج. نعم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المارقين منه فثبت عنه في الصحيح وغيرها من رواية امير المؤمنين.

علي ابن ابي طالب وابي سعيد - 00:33:51

الخدري وسهل بن حنيف وابي ذر الغفاري. وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم وغير هؤلاء. ان النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج فقال يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءته - 00:34:13

يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. اينما لقيتموهم فاقتلوهم او فقاتل فان في قتلهم

اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة. لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد - 00:34:33

وفي رواية شر قتيل تحت اديم السماء خير قتيل من قتلوه. وفي رواية لو يعلم الذين يقاتلونهم ما ما زوي لهم على لسان على

لسان محمد صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل - 00:34:52

وهؤلاء لما خرجوا في خلافة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم هو واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بامر النبي صلى الله عليه وسلم وتحضيضه على قتلهم. واتفق على قتلهم جميع ائمة الاسلام - 00:35:09

وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين وخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته من اهل الاهواء المضلة والبدع

المخالفة ولهذا قاتل المسلمون ايضا الرافضة الذين هم شر من هؤلاء وهم الذين يكفرون جماهير المسلمين مثل الخلفاء الثلاثة

وغيرهم - 00:35:26

ويزعمون انهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر. ويكفرون من يقول ان الله يرى في الآخرة او يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة

ومشيتته الشاملة ويكفرون من خالفهم في بدعهم التي هم عليها - 00:35:47

فانهم يمسحون القدمين ولا يمسحون على الخف. ويؤخرون الفتور والصلاة الى طلوع النجم. ويجمعون بين الصلاتين من غير عذر

ويقنتون في الصلاة الصلوات الخمس ويحرمون وذبائح اهل الكتاب وذبائح من خالفهم من المسلمين لانهم عندهم كفار. ويقولون على

الصحابة - 00:36:02

رضي الله عنهم اقوالا عظيمة لا حاجة الى ذكرها هنا الى اشياء اخر فقاتلهم المسلمون بامر الله ورسوله نعم اه بين الشيخ رحمه الله

في هذه القطعة من كلامه بان مجرد - 00:36:22

العبادة لا ليست مسوغا لقبول مقالة القائد فان كثيرا من العباد والزهاد وذوي الصلاح ربما آآ شابههم نوع جهالة فلا يجوز ان يغتر

الانسان بكثرة عبادتهم في هذا تنبيه لهذه الطائفة على - [00:36:38](#)

التخلص من اتباع العباد الجهال وان المرجع في الاتباع انما هو الى العلم الذي قام عليه الدليل الامر الثاني فيه تنبيه لهذه الطائفة على عدم الخروج عن جماعة المسلمين والاختصاص باسم معين او فرقة معينة او حزب معين ولانهم كانوا ينتمون الى طريقة الشيخ آآ -

[00:36:57](#)

ويسمون انفسهم العدوية وينفصلون عن بقية المسلمين ويمتحنون من خالفهم وهذا سوف يشبعه الشيخ بحثا في اخر الرسالة. لكنه نبه على ان هذين الامرين وقعا للخوارج هذان المحذوران وهما آآ الاغترار بكثرة العبادة والخروج عن جماعة المسلمين وقع للخوارج

الذين هم اول - [00:37:24](#)

بدعة ظهرت في الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه عليهم بما لم ينبه على فرقة سواها حتى قال الامام احمد صح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ فيه عشرة احاديث. وقد جمع الامام مسلم هذه الاحاديث بطرقها - [00:37:49](#)

الصحابة المروي عنهم الذين عداهم الشيخ رحمه الله وهم قوم يحقر احدنا احد الصحابة صلواته عند صلاتهم وقيامه عند وصيامه عند صيامهم. لكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية - [00:38:09](#)

لانه اجتهاد في ابتداع وخير منه اقتصاد في اتباع فان اقتصادا في اتباع خير من اجتهاد في ابتداع فهؤلاء قد نأوا بانفسهم عن

جماعة المسلمين وآآ غرروا بالاتباع لما يظهر من العبادة - [00:38:26](#)

فهذا لا يشفع لهم في تسويق باطلهم الشيخ رحمه الله ان يهمس في اذان هؤلاء الطائفة بهذا الامر. وانكم اه ان لم تلتزموا بالسنة فان

لكم فيهم نوع شبه ثم قال - [00:38:47](#)

فاذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. قد انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة. حتى

امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم. في علم ان المنتسب الى الاسلام او السنة في هذه الازمان. قد يمرق ايضا من الاسلام والسنة -

[00:39:05](#)

حتى يدعي السنة من ليس من اهلها. بل قد مرق منها وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه الله تعالى في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب

لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:39:25](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله وكفى بالله وكيبا. وقال تعالى يا اهل الكتاب لا

تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا - [00:39:40](#)

ومن قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم

الغلو في الدين وهو حديث صحيح. ومنها التفرق والاختلاف الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز. ومنها احاديث تروى عن النبي

صلى الله - [00:39:57](#)

عليه وسلم وهي كذب عليه باتفاق اهل المعرفة يسمعونها الجاهل بالحديث فيصدق بها لموافقة ظنه وهواه واصل الضلال اتباع الظن

والهوى. كما قال الله تعالى في حق من ذمهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم - [00:40:20](#)

من ربهم الهدى وقال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا

وحي يوحى فنزله عن الضلال والغواية الذين هما الجهل والظلم. فالضال هو الذي لا يعلم الحق والغاوي الذي يتبع هواه. واخبر انه -

[00:40:39](#)

ما ينطق عن هوى النفس بل هو وحي او حاه الله اليه. فوصفه بالعلم ونزاهه عن الهوى. وانا اذكر جوامع من اصول الباطل التي ابتدعها

طوائف ممن ينتسب الى السنة وقد مرق منها وصار من اكابر الظالمين وهي فصول. نعم اذا الشيخ رحمه الله - [00:41:04](#)

اشار الى اسباب المروق من السنة وان ذلك يرجع الى امور منها اول الغلو وهذا قد وقع في الامم قبلنا كالنصارى ومنها التفرق

والاختلاف. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فان التفرق والاختلاف يحمل على المروق عن السنة وآآ ان تأخذ العزة بالاثم ويتعامى

ومنها احاديث ضعيفة يعتمد عليها ولا يدقق في ثبوتها هذه كلها تحمل على ذلك ثم قال الفصل الاول احاديث رووها في الصفات زائدة على الاحاديث التي في دواوين الاسلام. مما نعلم باليقين القاطع انها كذب - 00:41:48

بهتان بل كفر شنيع. وقد يقولون من انواع الكفر ما لا يرمون فيه حديثا. مثل حديث يروون يروونه ان الله ينزل عرفة على جمل اورق. يصافح الركبان ويعانق المشاة. وهذا من اعظم الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:42:08

قائله من اعظم القائلين على الله غير الحق. ولم ولم يروى هذا ولم يروى هذا الحديث احد من علماء المسلمين اصلا. بل علماء المسلمين واهل المعرفة بالحديث على انه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اهل العلم كابن قتيبة وغيره -

00:42:28

هذا وامثاله انما وضعه الزنادقة الكفار. ليشبنوا به على اهل الحديث. ويقولون انهم يروون مثل هذا وكذلك حديث اخر فيه انه رأى ربه حين افاض من مزدلفة يمشي امام الحديد وعليه جبة صوف. واما ما يشبهه - 00:42:49

هذا البهتان والافتراء على او ما يشبهه هذا البهتان والافتراء على الله. الذي لا يقوله من عرف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهكذا حديث فيه ان الله يمشي على الارض فاذا كان موضع - 00:43:08

قدرة قال فاذا كان موضع خضرة قالوا هذا موضع قدميه. ويقرأون قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها هذا ايضا كذب باتفاق العلماء. ولم يقل الله فانظر الى اثار خطي الله. وانما قال اثار رحمة الله. ورحمته هنا النبات - 00:43:25

وهكذا احاديث في بعضها ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الطواف. وفي بعضها انه رآه وهو خارج من مكة. وفي بعض انه رآه في بعض سكك المدينة الى انواع اخر. نعم ومن بهتان الرافضة عليهم من الله ما يستحقون وعظيم - 00:43:50

وافكهم انهم يرمون الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بالتجسيم كما يقولون. ويسمون المثبتة عبدة العجل تشبيها لهم باليهود يعني من افكهم العظيم ان بعضهم في بعض القنوات الفضائية يقولون انظروا انظروا الى كلام ابن تيمية في كتاب كذا ثم - 00:44:10

يظهر غلاف الكتاب من مجموع الفتاوى انظروا ماذا يقول. ثم يقرأ هذا النص الذي فيه ذكر هذا الحديث. ويقول صفحة كذا المجلد وانما ساقه شيخ الاسلام في مقام الرد والابطال كما سمعتم - 00:44:30

وان هذا موضوع باتفاق اهل العلم. لكن القوم لا يرعون ولا يستحون. ان يتبححوا بمثل هذه الاكاذيب. وشيخ الاسلام ابن تيمية قد هذه الحديث وابطلها وبين انها لا اصل لها ولا ترى في دواوين الاسلام والسنة - 00:44:46

لكن من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة في من ينم وليس في الكذاب حيلة. من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وكل حديث فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه في الارض فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم - 00:45:04

هذا شيء لم يقله احد من علماء المسلمين ولا رواه احد منهم. وانما كان النزاع بين الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج وكان ابن عباس رضي الله عنهما واكثر علماء السنة يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكانت عائشة - 00:45:27

الله عنها وطائفة معها تنكر ذلك. ولم تروي عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا. ولا سألته عن ولا نقل في ذلك عن الصديق رضي الله عنه كما يروونه الناس كما يروونه ناس من الجهال ان اباهما سأل النبي صلى الله عليه - 00:45:49

وسلم فقال نعم وقال لعائشة لا. فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء ولهذا ذكر يعني كلام شيخ الاسلام في هذا في هذا الموضوع كأنه يرجح ان مذهب الجمهور هو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه - 00:46:09

ليلة المعراج كما يقول ها هنا يقول فكان ابن عباس رضي الله عنهما واكثر علماء السنة يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكانت عائشة رضي الله عنها وطائفة معها تنكر ذلك - 00:46:26

ولم تروي عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا سألته عن ذلك لكن هذا الذي ذكره شيخ الاسلام في هذا الموضوع لانه لا يتفق مع ما ذكره من ترجيح في موضع اخر اتلوه عليكم. فقد قال في الفتاوى في المجلد السادس صفحة

خمسمائة وثمانين - 00:46:45

قال وليس في الأدلة ما يقتضي انه رآه بعينه ولا ثبت عن احد من الصحابة ولا في الكتاب ولا في السنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه ادل. كما في - 00:47:05

عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال نور انا اراه وقد قال الله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبدہ ليلا الى اخر الاية - 00:47:20

ولو كان قد اراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك اولى ولو كان قد اراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك اولى. وكذلك قوله مارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى - 00:47:35

ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك اولى وقد قال لقد رأى من آيات ربه ولو كان قد رأى ربه لكان ذلك اولى في الذكر. انتهى كلامه وقال في درء تعارض العقل والنقل المجلد السابع صفحة ثلاثة وتسعين - 00:47:52

كل حديث فيه رؤيته فيه رؤيته لربه ليلة المعراج عيانا حديث مكذوب موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث وقال ايضا في منهاج السنة النبوية المجلد الثاني صفحة ستمائة وستة وثلاثين. اهل السنة متفقون على ان الله لا يراه احد - 00:48:10

بعينه في الدنيا لا نبي ولا غير نبي ولم يتنازع الناس الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة مع ان حديث المعراج المعروفة ليس في شئ منها انه رآه اصلا. وانما روي ذلك باسناد ضعيف موضوع - 00:48:31

وكما تزون ان هذا المنقول من الفتاوى ومن درء تعارض العقل والنقل ومن منهاج السنة النبوية يعني يدل على آآ شيخ الاسلام يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ليلة المعراج - 00:48:51

ثم قال ولهذا ذكر القاضي ابو يعلى وغيره انه اختلفت الرواية عن الامام احمد رحمه الله هل يقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه او يقال بعين قلبه او يقال رآه ولا يقال بعيني رأسه ولا بعين قلبه على ثلاث روايات - 00:49:09

وكذلك الحديث الذي رواه اهل العلم انه قال رأيت ربي في سورة كذا وكذا. يروى من طريق ابن عباس ومن طريق ام الطفيل. وغيرهما وفيه انه وضع يده بين كتفيه بين كتف - 00:49:31

بين كتفي وفيه انه وضع يده بين كتفيه حتى وجدت برد انامله على صدري. هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج. فان هذا الحديث كان بالمدينة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نام عن صلاة الصبح ثم خرج اليهم وقال رأيت كذا وكذا وهو من رواية لم - 00:49:46

وهو من رواية وهو من رواية من لم يصلي خلفه الا بالمدينة كام الطفيل وغيرها. والمعراج انما كان من مكة باتفاق اهل العلم. وبنص القرآن سنة متواترة كما قال الله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبدہ ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:50:09

فعلم ان هذا الحديث كان وعلم ان هذا الحديث كان رؤيا من ام بالمدينة كما جاء مفسرا في كثير من طرقه انه كان رؤيا من ام مع ان رؤيا الانبياء وحي - 00:50:34

لم يكن رؤيا يقظة لم يكن رؤيا يقظة الليلة المعراج. وقد اتفق المسلمون على حديث ام الطفيل هذا وهو المشهور بحديث اختصام الملأ الاعلى ورؤية منامية وليس رؤية عيانية والرؤية المنامية يرى فيها النائم امثالا مضروبة بقدر ما عنده من ايمان ولهذا قال في الحديث رأيت ربي في - 00:50:47

احسن صورة. واحسن افعال تفضيل يعني بمعنى انه رأى صورة بالغة في الحسن من حيث الامكان العقلي هل يمكن ان يقول احد رأيت ربي في المنام؟ يمكن لكن هذه الصورة التي يراها صورة تناسب ايمانه - 00:51:13

فمن كان ايمانه اكمل رأى صورة احسن ومن كان ايمانه دون ذلك رأى نحو من ايمانه فهذه الرؤية المنامية مجرد رؤيا شبيهه بضرب الامثال ونحو ذلك وليس انها مطابقة للواقع - 00:51:32

اه هذا ما ينبغي ان يقال في هذا الحديث ولكنه لا يدل على ما يدعيه الوضاعون من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في مكة فان ام الطفيل كانت في - 00:51:51

ولم يكن هذا في مكة وقد اتفق المسلمون على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينه في الارض. وان الله لم ينزل له الى الارض وليس عن النبي صلى الله - [00:52:05](#)

عليه وسلم قط حديث فيه ان الله نزل له الى الارض. بل الاحاديث الصحيحة ان الله يدنو عشية عرفة. وفي رواية الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني - [00:52:19](#)

اغفر له وثبت في الصحيح ان الله يدنو عشية عرفة. وفي رواية الى سماء الدنيا فيباهي الملائكة باهل عرفة. فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ما اراد هؤلاء. وقد روي - [00:52:39](#)

ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان ان صح الحديث فان هذا مما تكلم فيه اهل العلم وكذلك ما روى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من حراء تبدى له ربه على كرسي بين السماء والارض غلط باتفاق - [00:52:55](#)

اهل العلم بل الذي في الصحيح ان الذي تبدى له الملك الذي جاءه بحراء في اول مرة وقال له اقرأ فقلت لست بقارئ اخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت لست بقارئ. فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم - [00:53:12](#)

ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم فهذا اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:32](#)

ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبين انا امشي اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض. رواه جابر رضي الله عنه في الصحيحين. فاخبر ان الملك الذي جاءه بحراء رآه -

[00:53:49](#)

بين السماء والارض وذكر انه رعب منه فوقع في بعض الروايات الملك ووقع في بعض الروايات الملك فظن القارئ انه الملك. الملك. الملك وانه الله هذا غلط وباطل ما شاء الله. اذا شيخ اسلام تتبع المسألة من اطرافها - [00:54:09](#)

كل ما قيل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه رأسه في الارض بين بطلانه وبين وجه الغلط فيه وخلص الى القول وبالجملة وبالجملة ان كل حديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه في الارض وفيه انه نزل له الى الارض. وفيه ان رياض الجنة - [00:54:30](#)

من خطوات الحق وفيه انه وطأ على صخرة بيت المقدس. كل هذا كذب باطل باتفاق علماء المسلمين من اهل الحديث وغيرهم وكذلك كل من ادعى انه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطل باتفاق اهل السنة والجماعة. لانهم اتفقوا جميعهم على ان احد -

[00:54:53](#)

من المؤمنين لا يرى ربه بعينه رأسه حتى يموت. وثبت ذلك في صحيح مسلم عن النواس ابن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر الدجال قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - [00:55:15](#)

وكذلك روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه اخر. يحذر امته فتنة الدجال. وبين لهم ان احدا منهم لن يرى ربه حتى يموت فلا يظن احد ان هذا الدجال الذي رآه هو ربه - [00:55:31](#)

ولكن الذي يقع اذا اراد رحمه الله ان يبين بان ما يشيع عند اتباع هذه الطائفة وعند بعض اتباعهم ان لبعض مشايخهم كرامات وانهم رأوا الله تعالى في الارض وانهم خاطبوه ان هذا باطل لا يمكن ان يقع. فانه لم يقع للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يقع لهؤلاء

- [00:55:47](#)

فان هذا لا يصدق كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا ان آآ ان احدا لن يرى ربه حتى يموت لما ذكر الدجال. اذا الدجال يدعي انه الله - [00:56:11](#)

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه بان احدا لن يرى ربه حتى يموت بذلك تتهاوى هذه الاحاديث الضعيفة التي قد يخلعونها اه من باب الكرامات على اه مشايخهم ولكن الذي يقع لاهل حقائق الايمان من المعرفة بالله ويقين القلوب ومشاهدتها وتجلياتها. هو على

مراتب كثيرة. قال النبي - [00:56:26](#)

صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فان انه يراك. نعم هذا مقام اخر ليست هذه رؤية عيانية ولكنها - [00:56:52](#)

يعني رؤية علمية بمعنى ان يقوم في قلب المؤمن من العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته ما يحصل معه خشية واجلال وتعظيم يحمله على ان يعبد الله تعالى عبادة الطلب. فان لم يبلغ عبادة الطلب عبده عبادة الهرب - [00:57:08](#)

قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. هذه عبادة الطلب. فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه عبادة الهرب ومبعث هذه العبادة ما يقوم في القلب من حقائق الايمان وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر ايمانه ويقينه. فاذا كان ايمانه صحيحا لم يره الا في سورة حسنة - [00:57:26](#)

واذا كان في ايمانه نقص رأى ما يشبه ايمانه ورؤيا المنام لها لها حكم غير الرؤية الحقيقية في اليقظة. ولها تعبير تأمين لما فيها من الامثال المضروبة للحقائق. نعم هذا احسن ما يقال في مسألة الرؤية المنامية - [00:57:49](#)

اه فيما قرره شيخ الاسلام بهذه الالفاظ الدقيقة من ان الانسان اذا كان ايمانه كاملا رأى صورة حسنة. واذا كان في ايمانه نقص فانه رأى ما يشبه ايمانه ولكن هذه رؤيا منامية لها احكام تخصها. ليست مطابقة لليقظة - [00:58:07](#)

على ماذا دليل على ان ذلك وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام الطفيل حديث اختصام الملأ الاعلى في الدرجات والكفارات قال رأيت ربي في احسن صورة وهو حديث احتمله العلماء وصحوه - [00:58:25](#)

وما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يقع من حيث الامكان يمكن ان يقع لغيره وقد يحصل لبعض الناس في اليقظة ايضا من الرؤية نظير ما يحصل للنائم في المنام. فيرى بقلبه مثل ما يرى النائم. وقد يتجلى له من الحق - [00:58:47](#)

ما يشهده بقلبه فهذا كله يقع في الدنيا. ربما هذا ما يسمى الان اليقظة قد يرى في اليقظة من التهيؤات ما مثل ما يقع في المنام لكن يكون حكمه حكم المنام - [00:59:06](#)

لا يكون له حقيقة وربما غلب وربما غلب احدهم ما يشهده قلبه وتجمعه حواسه. فيظن ان ويظن انه رأى ذلك بعيني رأسه حتى يستيقظ في علم انه من ام. وربما علم في المنام انه من ام - [00:59:22](#)

فهكذا من العباد من يحصل له مشاهدة قلبية تغلب عليه حتى تفنيه عن الشهود بحواسه. فيظنها فيظنها رؤية بعينه وهو غالط في ذلك. وكل من قال من العباد من العباد المتقدمين او المتأخرين. انه رأى ربه بعيني رأسه فهو غالط في ذلك - [00:59:42](#)

باجماع اهل العلم والايمان. كاني بالشيخ رحمه الله يريد ان يبين لاتباع هذه الطائفة بان هذا الذي فشى عندهم من كرامات اوليائهم ان هذا باطل لا يصح. وانه يحمل على احد هذه المحامل. اما رؤية ملامية او ان يكون في حال اليقظة - [01:00:02](#)

يحصل له تهيؤات فيظن انه قد رأى وهو لم يرى او ما يشبه هذا المهم انه لا يصح في ذلك شيء. ثم قال نعم رؤية الله من ابصار هي للمؤمنين في الجنة. وهي ايضا للناس في عرصات القيامة كما تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:21](#)

حيث قال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب. وكما ترون القمر ليلة البدر صحوا ليس دونه سحاب وقال صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة - [01:00:44](#)

وحليتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه - [01:01:04](#)

يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو؟ الم ببيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار يكشف في كشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة. نسأل الله عز وجل في هذه الساعة الشريفة - [01:01:24](#)

يمن علينا بالنظر الى وجهه الكريم. وان يبلغنا هذه الجنان المذكورة جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما العقيدة والحياة والله يعلم متقلب - [01:01:44](#)